

هذه الأخلاق صنعت أبا حنيفة

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. النهاردة بنتكلم في الحلقة عن بعض صفات الامام ابي حنيفة العلمية والخلقية وطبيعته في التعامل مع الناس احنا اتكلمنا قبل كده في حلقة ماضية عن نشأة ابي حنيفة واتجاهه لهذا العلم - [00:00:00](#)

الفرع من العلوم اللي هو علم الفقه الاسلامي وقصة هذا الاتجاه وانه في النهاية وصل الى حماد ابن ابي سليمان رحمه الله حماد بن ابي سليمان هذا افقه اهل العراق في هذه المرحلة التاريخية. اللي بنتكلم احنا عليها دي تعتبر او - [00:00:21](#)

وائل القرن الثاني الهجري يعني حوالي سنة مية مية واثنين مية وتلاتة هذه المرحلة الاولى في القرن الثاني الهجري. حماد بن ابي سليمان جمع له هو علم الكوفة. علم الكوفة ده اصله ايه؟ اصله اتنين كبار جدا جدا من الصحابة الكرام. علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله ابن مسعود - [00:00:40](#)

رضي الله عنه. الاتنين دول كانوا عايشين في الكوفة. فعلموا اهل الكوفة. فاهل الكوفة ما شاء الله من التابعين اللي اتعلموا على ايدين الاتنين دولت برعوا في العلوم الفقهية. لان - [00:01:03](#)

اصلا علي ابن ابي طالب كان قاضيا يعني اقضى الامة. فكان عنده مسائل كثيرة جدا فقهية بيفتي فيها علم الناس علوم فقهية كثيرة جدا جدا كذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان مش بس آآ صحابي جليل عادي لأ ده كان فقيه وكان معلم وكان قارئ للقرآن - [00:01:13](#)

قرآن وكان مدرسة وكان يقضي بين الناس. فبرضو فقي علوم فقهية عظيمة كانت في الكوفة في هذه المرحلة الاتنين دولت العلماء الكبار دولت من الصحابة علموا جيل كبير جدا من التابعين. اشهر هؤلاء المتعلمين على ايدي هذين الصحابين - [00:01:33](#)

علقمة ابن قيس رحمه الله. ده من كبار التابعين. ده تقريبا واخد معزم علم علي ابن ابي طالب وعبد الله ابن مسعود. ومعهم رايح اللي هو مشهور مش رايح القاضي ومسروق ومسروق ابن الاجدع. دولت طبعا اسماء كبيرة جدا في عالم الشريعة الاسلامية عالم الفقه الاسلامي - [00:01:51](#)

فالتلاتة دولت وخاصة علقامة ورسوا علم الصحابين الجليلين. بعد كده التلاتة دول اتعلموا الناس اللي وراهم اتعلموا تابع التابعين. تابع التابعين اشهرهم في الكوفة على ايدين التلاتة دولت كانوا اتنين. ابراهيم النخاعي والشعبية - [00:02:11](#)

شعبي ده زكرنا في الحلقة الماضية ان هو اللي وجه آآ ابا حنيفة الى اتجاه العلم الشرعي فالاتنين دولت كانوا اللي عندهم خلاصة علم الكوفة. ابراهيم النخاعي رحمه الله والشعبية. وابراهيمنا - [00:02:31](#)

تحديدا اكثر شوية ابراهيم النخعي والشعبية علموا اهل الكوفة الجيل اللي وراهم. اللي هو الجيل الرابع بقى. الجيل الرابع ده اشهرهم حماد بن ابي سليمان فحماد بن ابي سليمان افضل تلامذة ابراهيم النخاعي والشعبي - [00:02:49](#)

وحماد ابن ابي سليمان علم ناس كثيرة جدا افضلهم او ابو حنيفة صاحبنا في قصتنا وغيره طبعا علم ناس كثيرة جدا. وجه ابو حنيفة علم بعد كده جيل ثاني هنبقى نتكلم على السلسلة لما نيجي نتكلم على توريث ابي حنيفة - [00:03:06](#)

علم هنبقى ده حلقة منفصلة ان شاء الله ابو حنيفة قعد مع حماد بن ابي سليمان قلنا زي الحلقة اللي فاتت ان هو راح له وهو سنة عشرين سنة اتنين وعشرين سنة حاجة زي كده. قعد - [00:03:24](#)

اعاد تمتاشر سنة يتعلم ابو حنيفة في هذه المرحلة كلها ما لوش كرسي خاص به. للتعليم ما لوش عمود بيقتعد عليه ويدرس الطلبة. هو قاعد بيتعلم تحت ايدين حماد بن ابي سليمان مع ان هو ما شاء الله بمجرد ما راح برز - [00:03:37](#)

وابو وحامد النبي سليمان عرف ان ده شخصية متفردة مش زي بقية الطلبة. وقال بمنتهى الوضوح لا اجلس لا يجلس حذائي في المجلس الا ابو حنيفة فقط هو ده اللي ممكن يقعد جنبني يعني كأنه قاعد النائب بتاعه - [00:03:57](#)

اللي هو يعتبر موازي له نسبيا في التدريس. طبعا حماد اعلى. لكن آآ هو رفع قدر ابا ابي حنيفة جدا عند الطلبة قال ما فيش حد يقعد في هذا المجلس جنبني غير ابو حنيفة فقط - [00:04:19](#)

فكان بيقعد جميعه يقعد يسمع المسائل يبجي الناس تسأل حماد سؤال فقهي فيرد عليهم. كل واحد وتحفزها آآ ابو حنيفة. ويجي ثاني يوم يسمعها كما قالها حماد بن ابي سليمان بادلها. فما شاء الله كان عنده قوة حفز - [00:04:33](#)

غير عادية. قال فصاحت عشر سنين. احنا قلنا تمتاشر سنة بس هو اول عشر سنين اول عشر سنين بيلفت النظر ان حصل موقف بعد انت صاحبتة عشر سنين سم نزعنتي نفسي للرئاسة. بعد عشر سنين قال لي رمضان ما شاء الله انا بقيت دلوقتي يعني علامة كبير وبقالي عشر سنين - [00:04:53](#)

بتعلم على دين حماد ابن ابي سليمان وصل سنه دلوقتي اتنين وتلاتين سنة تقريبا. فانا دلوقتي ممكن ان انا ايه يعني اخذ لي بقى كده كرسي واقعد ادرس سنها سنة انا هقعد طول عمري ادرس بس انا عايز ادرس انا كمان فنزعنتي نفسي للرئاسة وحببت ان انا فرحت الليلة ديت وانا نفسي اقعد لما شفت - [00:05:13](#)

جات لي هيبة قلت لا انا هقعد ايه واسيب حماد ابن متردد. قدرا سبحان الله في الليلة دي جه جواب لحامد النبي سليمان قالوا له عندك مشكلة في العيلة بتاعتك على سفر طويل ومحتاج تروح تحلها مشكلة قرف - [00:05:33](#)

فلازم تيجي لنا والا تحصل مشكلة في القبيلة وكلام من ده. فاضطر حماد النبي سليمان ان هو يسافر من الكوفة شهرين فقال لابو حنيفة اقعد انت مطرحي. الحنة اللي كانت في نفسه ربنا اداها له. قال له اقعد انت مطرحي درس للناس وجاوب على الاسئلة لحد ما ارجع - [00:05:51](#)

الوحيد اللي واسق فيه في كل الطلبة بتوعه هو آآ ابو حنيفة. وكان عنده اتنين وتلاتين سنة ساعته. قال له اقعد قعد فلما قعد آآ جا له بقى اسئلة. فالاسئلة اللي كان بيجاوب عليها حماد بن ابي سليمان جاوبها زي ما كان بيجاوبها حماد النبي سليمان - [00:06:09](#)

ما فيش مشكلة. هو حافظ كل اللي قاله حمادة النبي ابن ابي سليمان. لكن جت له ستين مسألة في خلال الشهرين جديدة ما كانش اتسألت لحامد النبي سفيان فافتي برأيه. يعني من الدلة اللي عنده الاستنباطات افتى. لكن هو كان في منتهى الامانة - [00:06:27](#)

والدقة والحرص على التعلم والحرص على دين الله عز وجل فكتب الستين مسألة قال كل اما تيجي مسألة جديدة اكتبها عشان اسأل حماد لما يرجع انا قلت صح ولا غلط؟ ما شاء الله. فرجع - [00:06:46](#)

حماد بعد شهرين فقعد معه وقال له انا جاوبت الاسئلة الستين بالطريقة الفلانية. قال له والله اصبت في اربعين وافقوا في اربعين مسألة وغلط في عشرين. والصواب بتاعهم كذا كذا كذا. قال فاليك على نفسي ان اجلس تحت قدمي حتى يموت - [00:07:02](#)

خلاص انا نسيت موضوع الرئاسة واني اقعد على كرسي واحد. هم شهرين كفاية اوي علي عشرين مسألة بالشهرين طلعوا غلط لا ده كتير اوي وحساس جدا لان هو يقول كلمة في دين الله عز وجل ليست صوابا. فقعد بقى تحتيه على يتعلم - [00:07:21](#)

تمن سنين كمان لحد ما مات حماد ابن ابي سليمان مات لما كان مات كان ابو حنيفة عنده اربعين سنة اه وكان لو هي عاش اكر من كده كان زمانه قاعد تحت رجله اكر من كده. قعد تحت رجله لحد ما مات. بيقول ابو حنيفة ما صليت منذ - [00:07:42](#)

مات حماد الا استغفرت لهم مع والدي كل صلاة بيستغفر لحامد ابن ابي سليمان مع والده وبيستغفر لثابت لابوه وبيستغفر حماد بن ابي سليمان الاحساس بالفضل الكبير لحامد علي. بيقول انا كان بيتي وبين بيتي وبين بيت حماد بن ابي سليمان - [00:07:59](#)

سبع شوارع سبع شوارع بين بيته. لما اقعد في بيتي ما امدش رجلي في اتجاه بيت حماد النبي سليمان احتراماً وادبا لاستاذي ومعلمي حماد ابن ابي سليمان احنا طبعا محتاجين ناخذ حلقات كثيرة جدا نتكلم على الاعلام اللي بنقول اسمائهم دولت. حماد ابن ابي سليمان عايزين كذا حلقة نتكلم عليه - [00:08:25](#)

عايزين كذا حلقة نتكلم عن الشعبية اللي وجه آآ يعني آآ ابا حنيفة الى هذا الاتجاه عايزين نتكلم في كذا حلقة على ابراهيم النخاعي

اللي ورا علم اللي سبقوه علقمة ابن قيس عايزين نتكلم كزا حلقة على علقاء ابن قيس الاسماء اللي قلناها النهاردة في الحلقة كتير جدا وطبعا في الاول قلنا عليه - [00:08:49](#)

بيطالب وعبدالله بن مسعود ودولت مش محتاجين عدة حلقات عدة سنوات. عشان نتكلم على فضلهم وعلى قيمتهم في التاريخ الاسلامي وما كانش بيتعلم من دول بس. هو كان آآ شديد التواضع. يعني اي عالم يتعلم على ايديه ما يقولش - [00:09:09](#) والله انا استازي حماد النبي سمير وخلص لأسمع من كتير جدا جدا شيوخ يعني الامام آآ ابي حنيفة آآ يعني بعض العلماء احصوها اكثر من اربع تلاف شيخ علموا اه ابا حنيفة اكثر من اربعة ومنهم اسماء ضخمة جدا يعني مسلا منهم الليث ابن سعد رحمه الله منهم عطاء ابن ابي رباح منهم عبدالرحمن - [00:09:28](#)

عثمان ابن هرمز الاعرج. كل دي اسماء ضخمة جدا يا اخوانا منهم ابو جعفر الصادق آآ ابوه يعني ابو ابو جعفر زي ما هو محمد الباقر. ومنهم قتادة ومنهم عمرو ابن دينار ومنهم ابراهيم النخاعي نفسه - [00:09:54](#) ان هو علم اصلا حماد بن ابي سليمان. منهم ايوب السختياني. دي اسماء كبيرة جدا في عالم الحديث. وفي عالم الفقه وفي عالم الشريعة. منهم سالم ابن عبدالله ابن عمر - [00:10:09](#)

وده بيسموه احد الفقهاء السبعة. كان في في المدينة سبع فقهاء معروفين السفهاء السبع. فقهاء المدينة السابعة. منهم سالم ده اتعلم على ايديه اه ابو حنيفة رحمه الله ما كانش ما كانش يسيب حد اي حد يتعلم منه ما يستكبرش ابدأ لدرجة مرة اتعلم بيقول ان انا اتعلمت من امرأة ما - [00:10:22](#)

بس خد منها موقف فقهي اتعلم منها. بيقول ايه ابو حنيفة بيقول خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة كل واحدة من دول لها وما يعرفهمش الثلاثة لكن ما يفوتش فرصة من غير ما يتعلم. اما الاولى اللي هي خدعتني دي كنت مجتازا اعدي في شارع فاشارت الي امرأة الى شيء - [00:10:42](#)

مطروح في الطريق في حاجة مرمية على الارض فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها فلما رفعته اليها قالت اتكلمي بقى قالت له احفظه حتى تسلمه الى صاحبه الحاجة اللي واقعة ديت دي حاجة بتاعة حد هي ما تعرفوش ديت لقطة - [00:11:08](#) يعني كيس مسلا فيه اموال ولا خاتم ولا شيء حاجة على الارض. قالت له شيل ده فشاورت له عليه فشاله فقالت له خليك بقى شايه وعرف به عشان ديت حاجة انا ما اعرفش بتاعة مين. دي لقطة. المفروض اللقطة تعرف بها سنة - [00:11:29](#) قبل ما تمتلكها فهي الست مش عايضة تاخذ المسؤولية دي. مسؤولية ان هي فخدعتني قالت له الحاجة شاورت له فهو شالها قالت له خلاص خليها معك بقى لحد ما تلاقي صاحبها - [00:11:47](#)

فهو ايه فهو لقط الموضوع ان هي قصدها كده بس هي امرأة برضو امينة هي مش عايضة تاخذ الموضوع مش هتعرف تتحمل هزه المسؤولية فلبستها في آآ آآ ابي حنيفة وهو بس اتعلم منها هذا الموقف. واتعلم منها ان هو يعرف بهزه الامانة مدة سنة لحد ما يلاقي صاحبها - [00:11:59](#)

اللي هي وفقهتني امرأة امرأة سألتني عن مسألة في الحيض فلم اعرف فقالت قولاً فتعلمت الفقه. اللي هي المرأة اللي اتكلمنا عليها في الحلقة الماضية اللي انتم المسألة في الفقه وما عرفش يرد عليها فراح راحت لابي حماد النبي سليمان ورجعت له تاني خد سكة الفقه من هذا الموضوع - [00:12:19](#)

والتالفة اللي زهدته وهو ماشي مرة في الشارع واحدة ست بتقول لصاحبته وهو سمع. هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء اشتهر امر ابي ابي حنيفة وان هو كان عابد زاد وبيصلي الفجر بوضوء العشاء يعني ما بينامش الليل كله. ما كانش بيعمل كده ساعتها - [00:12:39](#)

ما كنش هي الست بلغت في الوصف فقال فتعودت ذلك الست لما قالت مش معقول يكون انا شكلي قدام الناس احسن من الوضع الحقيقي لأخلص وبدأ رحمه الله يصلي الفجر بوضوء العشاء - [00:12:59](#) يع طول الليل يصلي طول الليل يصلي اوي او يدرس يذاكر ما بينامش ده جل حياته رحمه الله. واتعلم من ناس تانية اخلاقه الحقيقة

كانت عالية جدا جدا. يعني احنا اتكلمنا على - 00:13:17

على المواقف الازاكرات دي كلها تعبيرات عن الاخلاق تواضع للعلماء آآ احترام لاستاذ الكبير اللي علمه آآ تعلمه من امرأة او في موقف من المواقف ما يعديش موقف وكان دي دي اروع صفات الامة على فكرة. الائمة الاربعة كل اما نيحي نتكلم على الامام منهم هتلاحظوا اننا بنتكلم على اخلاق - 00:13:33

هذا الامام وكانوا دايمًا بيقولوا تعلموا من ادبهم قبل ان تتعلموا من علومهم. الادب عندهم عالي جدا وطبعًا لا غرو هم عارفين ان السنة النبوية ان دياركم كما يقول صلى الله عليه وسلم احاسنكم اخلاقًا - 00:13:53

فهم كانوا من افضل الناس في الاخلاق. ابو يوسف اللي هو تلميذ ابي حنيفة الاول افضل تلاميزة ابي حنيفة. دخل الرشيد على هارون الرشيد. الخليفة المشهور العباسي. فقال له هارون صف لي اخلاق ابي حنيفة. الكلام ده بعد موت ابي حنيفة - 00:14:08

قال كان والله شديد الذب عن حرام الله مجانبًا لاهل الدنيا. وطويل الصمت دائم الفكر. لم يكن مهذارًا ولا ثرثارًا ان سئل عن مسألة عنده منها علم اجاب فيها ما يفتيش من غير علم ابدا. ما علمته يا امير المؤمنين الا صائنا لنفسه ودينه. مشتغلًا بنفسه عن الناس - 00:14:28

بس لا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين. محمد بن الحسن التلميذ الثاني لابي حنيفة اللي هو وراء ابي ابي يوسف مباشرة في الفضل قدر كان يقول لو انشقت عنه الارض عن هذا الرجل ابي حنيفة لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والزهد - 00:14:59

والورع. الورع ده بالزات كان سمة مميزة جدا لابي حنيفة. قال الحسن بن صالح كان شديد الورع هائبًا للحرام تاركًا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه. وكأن آآ جهازه كله الى قبره. يعني كان - 00:15:22

وكل حاجة بيعملها بيعدها اليوم الآخر للحياة الآخرة. القصص في في اخلاقه لا تحصى ولا تعد. وكان من اكثر الناس زهدًا زهدًا في الحياة. كان يقول عبدالله بن المبارك قدمت الكوفة. فسألت عن ازهد اهلها واوراعهم فقالوا ابو حنيفة - 00:15:48

الناس كلها شايفاك. ومع ذلك سبحان الله الزهد هذا ما كان يدفعه الى الثياب الرثة او البسيطة. لا كان بيبلس لبس فخم جدا. وعلى فكرة الائمة اربعة كلهم كانوا بيبلسوا لبس آآ عظيم جدا. اشهرهم ما لك. ما لك هو اكثر واحد كان بيبلس في الفقهاء الاربعة. وراهم على طول ورا المالك الامام ابو حنيفة - 00:16:08

كان بيبلس لبس فخم جدا. كان يقول حفيده عمر بن حماد بن ابي بن ابي حنيفة. ابو حنيفة زي ما قلنا في الحلقة الماضية عنده طفل واحدة ابن واحد اسمه حماد. وحماد ده كان عنده ولدين اسماعيل وعمر. عمر ده بقى بيقول ايه؟ بيقول كان ابو حنيفة لباسا. لباسا بيبلس لبس فاخمه - 00:16:29

جميل وجيد. حسن الهيئة كثير التعطر. يعرف بريحة طيب اذا اقبل. اذا خرج من منزله يعرف قبل ان تراه. ان في رائحة طيبة جاية لرائحة ابي حنيفة. مرة وهو قاعد مع مع الناس لقي واحد لابس سياب رثة في المجلس. مجلس العلم عمال يعلم الناس فواحد - 00:16:49

لابس لبس كده مقطع وبسيط فزعل جواه نفسه بس ما اتكلمش وقال للناس امشوا بعد ما خلصت الدرس خلاص مشى الناس وقال له انت استنى انت اقعد ما تمشيش وبعد ما الناس مشيت فخلاها هو وقاعد. قال له ارفع هذا المصلى وخذ ما تحتة. كان في سجادة كده جنبه. قال له شل السجادة ديت وخد اللي تحتها. فرفع - 00:17:09

السجادة لا تحتها الف درهم قال له من فلوس ابي حنيفة. قال له خد الفلوس ديت واصلح بها حالك. يعني رح اشتري لبس وخلي نفس نفسك شكلك جميل قدام فقال الرجل اني موسر - 00:17:31

انا غني انا مش محتاج صدقة انا غني بس انا بحب البس كده. زهد في الدنيا يعني. وانا في نعمة انا موسر ولست احتاج اليها. فقال اما بلغك ده كلام بقى ابو حنيفة قال اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى آآ اثر اثر - 00:17:47

على عبده يعني انت ما تعرفش ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال هذا الكلام ان لازم يكون اثر النعمة ربنا اداك نعمة اداك مال ما

تخليه على شكلك فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغم صديقك - 00:18:07

صحابك لما يشوفوك زي ما انا شفتك كده واغتميت هيغتموا لحالك. ما ينفعش كده. فروح غير من هيئتك. وكان رحم الله واسع الكرم كان لدرجة من كرمه ان هو يعمل مرتب لاصحابه الفقراء شهري اجرى كما يقول آآ الحسن بن سليمان اجرى - 00:18:24
على اصحاب وظيفة كل شهر. كان يتعهدهم بهذا العطاء كل شهر. وكان بيتعهد الناس بشكل عام. وكان يتعهد بيته كذلك. كان ما بيروحش الدرس ولا السوق يوم السبت. خاصة السبت ده للبيت يقضي حوائج البيت يصلح حاجة مش سليمة يشتري له -

00:18:44

حاجة من برة يعمل لهم اللي هم عايزينه يوم يوم السبت ويوم الجمعة يجمع اصحابه كلهم للطعام في بيته. كل جمعة يجمع اصحابه يأكلهم وكان بيقد آآ بيزهب للسوق من الضحى الى الظهر - 00:19:04

يقعد في السوق. تعالوا نقسم اوقاته يعني مدي وقت للعلم وقت للتجارة ووقت للاسرة في البيت. ولم يكن مغرورا بعلمه الواسع قال مزاحم ابن زفر قلت يا ابا حنيفة هذا الذي تفتي والذي وضعت في كتبك هو الحق الذي لا شك فيه - 00:19:21

قال والله ما ادري لعله الباطل الذي لا شك فيه. انا بجته رأيي وانا ما اعرفش انا اللي بجتهه بقوله في هذه كتب واكتبه لكن انا لا اعلم اذا كان هذا هو الحق او الباطل هذا اجتهداي. فكان شديد التواضع وقصص تواضعي لا حصر لها وان شاء الله نبقي ممكن نتكلم -

00:19:42

اكثر في الحلقات القادمة نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:02